مسلكا من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الما على الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه صح

يوشع من عين الحياة فانتضح الما عليه فعاش ووثب في الما وقيل نسيا تفقد امره
وما يكون منه امارة على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سربا فاتخذ الحوت
طريقه في البحر حال منه او من السبيل فيجوز ان يتعلقه باتخذ فلما جاوزا مجمع البحرين
قال لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل
لم ينصب حتى جاوز الموضع عد فلما جاوزه وسار الليلة والغد الى الظهر
التي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفره غيره ويويد ما التقييد
باسم الاشارة قال ارايت اذ اوينا ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة يعني
الصخرة التي وعد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني
نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان اذكره بدل من الضمير وقرئ
ان اذكركه وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوسواسه والحال
وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضري بمشاهدة امثالها عند موسى
والفها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب
شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبه
الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما
عن الاخر يعد من النقصان واتخذ سبيله في البحر عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب
او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر اي قال
في اخر كلامه او موسى في جوابه تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اي اتخذ
موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغي نطلب لانه
امارة المطلوب فارتدا على اثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا
اي يتبعان اثارهما اتباعا او مقتصين حتى اتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا
الجمهور على انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس اتيناه
رحمة من عندنا هو الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما مما يختص بنا ولا يعلم
الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني على شرط
ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف مما علمت رشدا علما ذا رشد وهو
اصابة الخير وقرا البصريان بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل وهو مفعول
تعلمني ومفعول علمت العايد محذوف وكلاهما منقول من علم الذي له
مفعول واحد ويجوز ان يكون علة لاتبعك او مصدرا باضمار فعله ولا ينافي نبوته
وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا فان الرسول ينبغي

ان يكون ٥

ان

ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا
وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستاذن ان يكون
تابعا له وسال منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال
انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد
كانها مما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها
مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى
لم تخبره قال ستجدني ان شاء الله صابرا معك غير منكر عليك ولا اعصي
لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص او على ستجدني وتعليق
الوعد بالمشيئة اما للتيمن واما لعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد
والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه دليل على ان افعال العباد
واقعة بمشية الله قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء فلا تفاتحني بالسوال
عن شيء انكرته مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئ
بك ببيانه وقرا نافع وابن عامر فلا تسالني بالنون الثقيلة فانطلقا على
الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر فاسا
فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها قال اخرقتها لتغرق اهلها فان
خرقها سبب لدخول الما فيها المفضي الى غرق اهلها وقرئ لتغرق بالتشديد
للتكثير وقرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها على اسناده الى الاهل لقد جئت
شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا تذكير لما ذكره قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشي نسيته
يعني وصيته بان لا تعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان
اخرجه في معرض النهي عن المواخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان
الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض
الكلام والمراد شيء اخر نسيه ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا
بالمضايقة والمواخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك وعسرا
مفعول ثان لترهق فانه يقال رهقه اذا غشيه وارهقه اياه وقرئ
عسرا بضمتين فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله
قيل فتل عنقه وقيل ضرب براسه الحايط وقيل اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير تروٍ واستكشاف حال ولذلك ٥

Copyright @ King Saud University